Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« وفريدلاندر » لا يذهب مذهب « جراتز » و « ريسنر » وقد أثبت استنادا الى وثائق جاعونية اتصال اليهود العرب بأكاديمية بابل الجاعونية • وهو يلاحظ : « أن من سمات الوضع المركزى الذى كانت تتمتع به الأكاديمية الجاعونية فى حياة اليهود أنها كانت ، حتى فى شخص آخر ممثليها ، قادرة على ممارسة نفوذها على اليهود شبه الخرافيين الذين كانوا يعيشون بعيدين فى الجزيرة العربية الحرة وعلى تشكيل حياتهم المهنية والمدنية • ويتضح من هذا الوضع فى الوقت ذاته أن اليهود العرب ، مهما بلغ من بعدهم عن مركز التعليم اليهودى ، كانوا يعترفون بسلطان التلمود وكانوا بريئين من المشاعر المعادية للتلمود التى ينحو « جراتز » الى اسنادها لأسلافهم » (٣٠) •

لقد كان بنو قريظة وبنو النضير يسمون أنفسهم بالكهنة • لذلك فمن المرجح أنهم كانوا يدعون الانتماء الى بيت هازون (٣١) • وكان بنو قينقاع ـ الذين اتخذوا لأنفسهم صناعات كصياغة الذهب ـ يصنعون الأسلحة ويديرون سوقا تجارية ، ومن المحتمل أنهم كانوا « عربا شماليين أو أدوميين أو شيئا من هذا القبيل » (٣٢) •

ولم يكن بنو قينقاع يملكون أراضى زراعية ولكن كانت لهم مستوطنة كثيفة فى ضواحى المدينة (٣٣) • وكان بنو قريظة وبنو النضير يملكون أراضى تعتبر من أجود الاراضى الزراعية الى الجنوب من المدينة وتقع على هضبة مرتفعة • وكانت القبائل اليهودية الأخرى متناثرة متفرقة • وكانت القبائل اليهودية فى المدينة تملك فى المجموع ما يقرب من ستين أطما (٣٤) • وهذه الآطام ، التى كانت من معالم يثرب البارزة ، كانت فى واقع الأمر حصونا تخزن فيها المؤن ويتوافر فيها الماء • وكانت منيعة منعة تسمح لها بصد الهجمات العسكرية ، كما كانت كبيرة بدرجة تسمح لها بمقاومة الحصار الطويل • وكانت فيها مدارس ومعابد وقاعات للمجالس •